



خطبة صلاة الجمعة 2 / 11 / 2018 للشيخ الطيب محمد خير الشعال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالك

### (كيف أكتشف مواهي وأنيها؟)

الحمد لله، الحمد لله ثمَّ الحمد لله، الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلن تجد له ولياً مُرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفيُّه وخليله، خيرُ نبيِّ اجتباه، وهدى ورحمة للعالمين أرسله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره من كره، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

أمَّا بعد: فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، وأحثكم وإيائي على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13].  
وقال سبحانه: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: 83].  
قال ابن كثير: هم الشباب.

أخرج الحاكم والبيهقي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

هذه هي الخطبة السادسة عشرة في سلسلة (هموم الشباب)

تحدثت الخطب الماضية لماذا هذه السلسلة، وكيف أترك المعصية، كيف أرضي أبوي، كيف أجد عملا مناسباً، كيف لي بالزواج، ماذا أقرأ لأفهم ديني، وكيف أجمع بين الدنيا والآخرة، وكيف أجمع بين الهزل والجِد، وكيف أختار تخصصي الجامعي، وكيف يلين قلبي، وكيف أخدم بلدي، وكيف أسيطر على الغضب، وكيف أنجو من الفتن، كيف أكون محبوباً، كيف أنظم وقتي؟

عنوان الخطبة: كيف أكتشف مواهي وأنيها؟

أيها الإخوة:

«كل ميسر لما خلق له» [مسلم] حديث نبوي شريف يشير إلى أن كل إنسان أعطاه الله تعالى موهبة ويسره للتفوق فيها إن هو أفاد منها، والإنسان الناجح من وفقه الله تعالى فاكتشف موهبته ونماها ليفيد منها ويفيد بها الآخرين.

واليوم يتحدث الدارسون عن نظرية الذكاء المتعدد التي تشير إلى أن الناس كلهم أذكياء، وأن الذكاء ذكاءات وليس ذكاء واحداً، فهذا لديه ذكاء لغوي وهذا ذكاء رياضي منطقي وهذا ذكاء عاطفي وهذا ذكاء بصري وهذا ذكاء اجتماعي وهذا ذكاء حركي... وهكذا. ولعل من أهم ما يعين شبابنا على النجاح في الحياة أن يكتشف أحدهم موهبته ثم ينميها. وللإجابة على هذا السؤال كيف أكتشف موهبتي وكيف أنميها، أعددت هذه الخطبة فأقول مستعينا بالله تعالى:

يمكنك اكتشاف موهبتك بثلاثة أمور ويمكنك تنميتها بأمرين؛ تكتشفها بصحبة المربي الفطن، وبكثرة التجارب، وباختبارات الذكاء وتحديد الشخصية، وتنميها بالعلم والممارسة، هذه الخمسة هي المادة العلمية لهذه الخطبة.

**أولاً: تكتشف موهبتك بثلاثة أمور:**

**أولها: بصحبة المربي الفطن:** فمن رزقه الله من شبابنا صحبة رجل من أهل العقل والتقوى وكان خبيراً بصناعة الرجال فإنه يدل الشاب على موهبته ويحفزه على تنميتها، روى الترمذي وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمِّي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَأُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

إنه النبي المعلم المربي صلى الله عليه وسلم، الذي يكشف لأصحابه عن مواهبهم ويحفزهم على تنميتها؛ فأنت يا أبا بكر موهوب برقة القلب والرحمة على الأمة، وأنت يا عمر موهوب بالشدة بأمر الله والأخذ بعزائمه، وأنت يا عثمان موهوب بخلق الإسلام الحياء -وهو انطواء في النفس يحجبها عن الوقوع فيما لا يحل ولا يجمل-، وأنت يا علي موهوب بالقضاء بين الناس، وأنت يا معاذ موهوب بعلم الحلال والحرام... وهكذا يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الربى لكل من أصحابه بما أكرمه الله تعالى به من المواهب.

على أن باب المناقب والفضائل باب كبير في كتب الحديث وفيه الكثير الكثير من ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على مواهب أصحابه، كل منهم بما هو أهل له، ليعلمنا صلى الله عليه وسلم ضرورة اكتشاف مواهب من حولنا وتنميتها.

فمن وفقه الله تعالى من شبابنا للاجتماع بهذا المعلم المربي الخبير فليتمسك به وليعض عليه بالنواجذ. قال المنصور للمهدي: (يا أبا عبد الله، لا تجلس مجلساً إلا ومعك فيه رجلٌ من أهل العلم يحدثك) وكتب عمر بن العزيز إلى بعض عماله: (أحيي عقلك بعلم العلماء والأشراف من أهل التجارب والمروءات).

يطيب العيش أن تلقى حكيماً  
غذاه العلم والنظر المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل  
وفضل العلم يعرفه الأريب

فأول ما يعينك على اكتشاف موهبتك صحبة المربي الفطن.

**وثانيها: كثرة التجارب:** فبإمكانك أن تدخل في عدد من التجارب المفيدة لتورثك التجربة عقلاً، ولعلك من خلال تجربتك لأمر تكتشف أنك موهوب فيه وأنت لا تعلم، فقد قالوا: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل محتاج إلى التجربة. وقالوا: لا حكيم إلا ذو تجربة، ومن حنكته التجارب وهذبه المذاهب فهو الحكيم.

فجرب أيها الشاب رسم لوحة فنية أو مخططاً هندسياً، وجرب كتابة قصيدة أو رواية، جرب القراءة بصوت إذاعي أو إصلاح قطعة كهربائية، حاول أن تدير اجتماعاً أو أن ترأس أصحابك في مشروع، اختصر كتاباً، أصلح بين اثنين، ألق خطبة أو محاضرة، جرب تصميم إعلان أو كتابة مسرحية أو تنسيق باقة أزهار...

فلعلك في أثناء تجربة المفيد مما سبق ونحوه تكتشف في نفسك موهبة لم تكن متنبهاً لها أو لعل من حولك يشيرون إليك بها. فكثرة التجارب باب اكتشاف المواهب.

ألم تر أن العقل زينٌ لأهله  
ولكن تمام العقل طولُ التجاربِ

تكتشف موهبتك بثلاثة أمور: أولها: صحبة المربي الفطن، وثانيها كثرة التجارب.

**والثالث الأخير اختبارات الذكاء وتحديد الشخصية.**

وهي مجموعة اختبارات موجودة على النت بإمكانك اختيار واحد منها والإجابة عليه ليعينك على اكتشاف بعض مواهبك.

فمثلاً: يقولون إن الموهوب لغوياً نراه يعشق الحفظ والتراكيب اللغوية، ويجب الشعر والقراءة، وغالباً ما يتحدث بالفصحى، وهو متفوق في علوم اللغات، ومؤهل لتعلم لغة جديدة غير لغته الأصلية. ومؤهل لأن يكون حافظاً للقرآن الكريم أو أديباً أو شاعراً أو صحفياً أو مديعاً، ونحو ذلك من الأعمال التي ترتبط باللغة بصفة عامة.

تكتشف في نفسك هذه الموهبة إن كانت معظم إجاباتك على الأسئلة الخمسة الآتية بنعم:

- 1- هل تمثل الكتب أهمية بالنسبة لك أكثر من أية طريقة أخرى لجمع المعلومات؟
- 2- هل تفضل المذيع عن وسائل الإعلام المرئية؟
- 3- هل أنت بارع بحل الكلمات المتقاطعة؟
- 4- هل ترى مواد اللغة الإنجليزية والتاريخ والدراسات الاجتماعية أكثر يسراً وتشويقاً من الرياضيات والعلوم؟
- 5- هل تهتم في طريقك بقراءة الإرشادات واللوحات الإعلانية أكثر من اهتمامك بالمشاهد الطبيعية؟

فهذا نوع من أنواع اختبارات الذكاء وتحديد الشخصية يعينك على اكتشاف موهبتك اللغوية ويوجد مثله للموهبة الاجتماعية أو الرياضية المنطقية أو الموسيقية أو البصرية أو البيئية، وغيرها، وتجدون شيئاً منها في كتابي تربية الأبناء.

### أيها الإخوة:

هذه ثلاثة أمور بها يكتشف أحدكم موهبته صحبة المربي الفطن وكثرة التجارب واختبارات الذكاء وتحديد الشخصية.

ثانياً: أما طريقة تنمية الموهبة فهي العلم والممارسة، فمن وجد من نفسه موهبة الذكاء الرياضي المنطقي مثلاً فما عليه إلا أن ينمي هذه الموهبة بدراسة في فرع علمي كالرياضيات والهندسة والفيزياء والفلك، وليحضر المحاضرات في المراكز الثقافية التي تتناول هذا الاختصاص وليتابع البرامج والندوات والمؤتمرات والدوريات العلمية المتحدثة عن موهبته لينمي بالعلم موهبته، ثم ليقوم بممارسة هذه الموهبة بحل المسائل الرياضية أو تدريس هذه المواد أو التأليف فيها أو العمل في البرمجة المتوافقة مع ميوله وموهبته.

فبالعلم والممارسة ينمي موهبته ويستثمرها لاحقاً فيفيد ويُفيد.

رأى طالب في كلية تطبيقية في نفسه ميلا ومحبة للتعليم وإيصال المعلومات للآخرين، التحق بدورات للمعلمين تمرن المتدربين على التعليم النشط واستخدام الأنشطة والوسائل التعليمية وتكشف لهم عن نفسية المتعلمين وطرق التعامل مع كل منهم، ثم راح يدّرس إخوته ثم بعض أصحابه، ولما وجد الاستعداد الجيد في نفسه أعلن بين طلاب كليته عن إقامته لدورات في موادهم الجامعية التي تخطاها قبلهم بتفوق، وراح يدّرسهم بأجر مناسب وعلمت أنه جمع من هذا التعليم مئات الآلاف وهو لا يزال طالبا على مقاعد الدرس.

بالعلم والممارسة تنمي موهبتك. وبالمرابي الفطن وكثرة التجارب واختبارات الذكاء وتحديد الشخصية تكتشفها.

وبعد أيها الشباب:

هذا واحد من همومكم كيف أكتشف موهبتي وكيف أنميها؟ وهذا جوابي لكم عليه، واذكروا أن الله تعالى أعطى كلا منكم مواهب فليفتش عنها ولينمها، وليحمد الله تعالى عليها، ولا يمدن عينيه إلى ما أعطى الله غيره ويحسده عليه. فإن الله تعالى أعلم بعباده وما يصلحهم.

اللهم ما رزقنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيما نحب، وما زويت عنا مما نحب فاجعله فراغا لنا فيما نحب.

والحمد لله رب العالمين